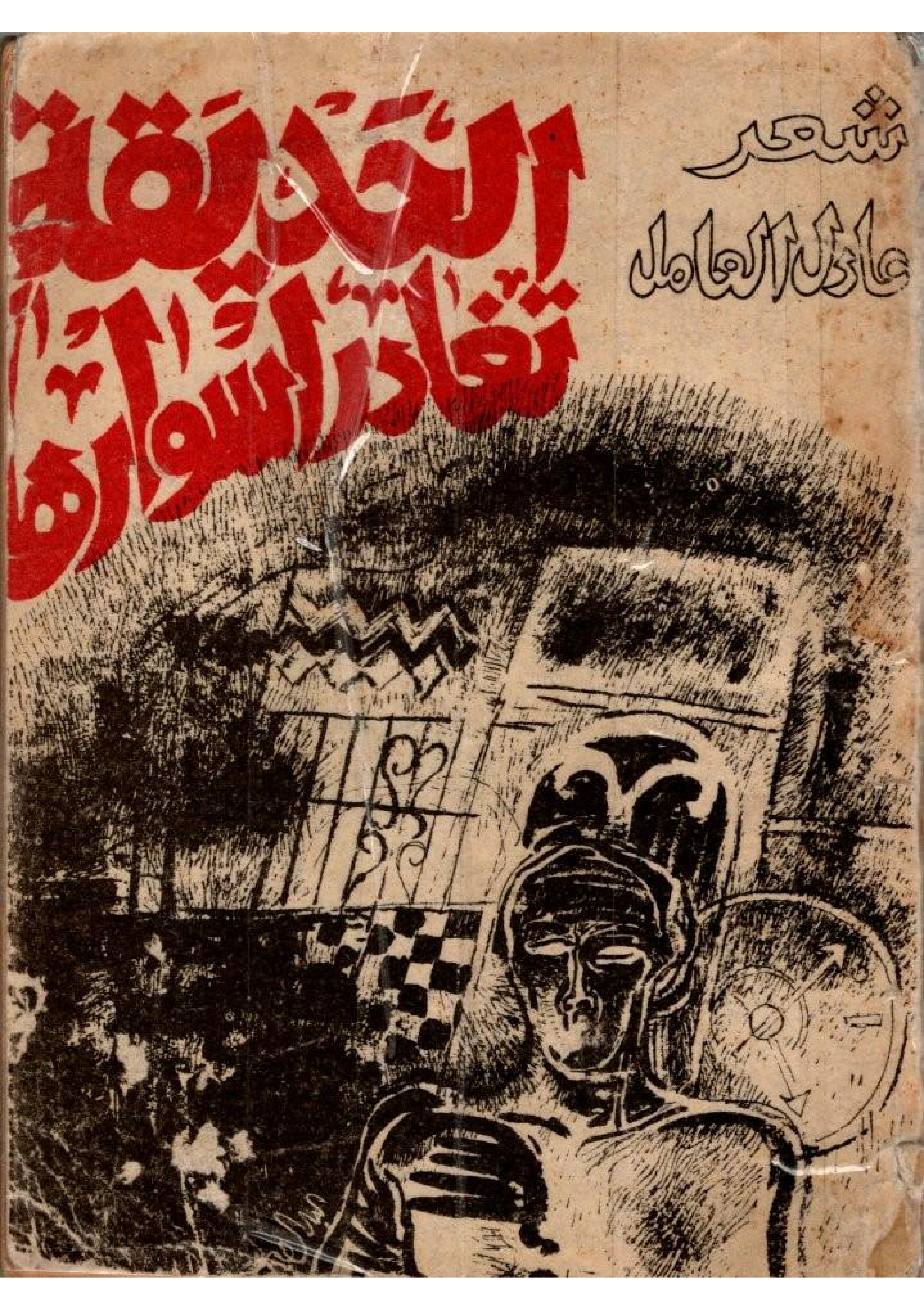
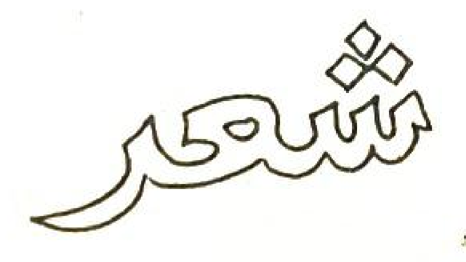

المدينة
تغادر اسوارها
شعر
عادل العامل



عادل العامل

الحديقة تغادر أسوارها





الحديقة تغادر أسوارها

ثلاث علامات تعجب

١ـ للوطن

بحثتُ ..
في غابةِ ..
هذا العالم ـ الديجورْ
عنكَ ..
فما عادَ بقلبي النورْ
يكفي ..
ولا الطيورْ
عادتْ تغنّي ..
بأسمكَ المحظورْ

قالتْ :

رأينا لحمَ المنثورْ

تأكلهُ بناتُ آوى ..

وسعالي الأرضِ ..

والنمورْ

وعندما التقيتها ..

عجبتُ ..

كانَ وجهكَ القتيلُ ..

في وجوهها ..

محفورْ !

٢- للرأس

بلونكَ المبصرُ ..
في مملكةِ العميانْ
طاردكَ ..
المرآةُ ..
والطغاةُ ..
والخصيانْ
وأمرُ السلطانْ
أنْ تنتهي ..
معلّقاً ..
في شرفةِ النسيانْ !

٣ - للقضية

مازلتَ

ذاتَ الحُلُمَ الطاردَ ..

المعبودْ

فأين لا تموزْ

تنسلّ .. خوفَ العينِ ..

في العيونْ

وبسلب اللصوصْ

أشجارَكَ ..

الثمارَ ..

والأغصانَ ..

والورودْ

ليتركوكَ عودْ

يا أيها الحديقةُ - المستقبلُ ..

الموعودْ

١٩٧٣

الغرّاف في الذاكرة

يطلّ ..
كأنه ألقْ
من الشفقِ الطفوليِّ ..
الذي ما انفكَّ ينزلقْ
على أرجوحةِ السنواتِ ..
يغزلني وينطلقُ
وقد تركَ المدى يخضلُّ ضحكاً ..
وجههُ الطَلِقَ
يطير بقلبيَ المشدوهِ ..
للسُحُبِ
يعودُ بهِ ..
إلى القَصَبِ

وَرَنَّتْ عودَه التَّعِبِ
لأولِ خفقةٍ خفقتْ
لأولِ رفقةٍ رفقتْ
لأولِ نظرةٍ سرقتْ
وَداعَتْ قلبيَ الطَّرِبِ

فيا عِقدٌ من الصَّبواتِ ..
أورقَ ألفَ لؤلؤةٍ ..
ولؤلؤةِ
أعِدْ حبّاتِ لؤلؤكَ المعانقِ ..
ألفَ إمرأةٍ
وإمرأةِ

أعِدْ فيكَ مبجةً ..
يجاذبُ خفقَها الغَرَبُ

وســاقيةٌ..
على الغرافِ..
تنتحبُ
فتضطربُ
جراحاتٌ برملِ الحزنِ..
غافيةٌ..
وتنسكبُ
رؤى الصفصافِ مثل الخمرِ فيها..
حين تقتربُ
" عزيزةُ "..
أو صدىً من وقع خطوتها..
التي يثبُ
لها القصبُ

كما وثَبتْ

على صوتِ انطباقةِ أذرعِ الشَّبكِ ..

العصافيرُ

أتذكرُ خدَّها المحمرَّ عند دخولِ عباءتها

كما يحمرُّ تنورُ

إذا ما لحتَ ..

مقترباً

أو استنطقتَها ..

طمعاً ببعضِ الوقتِ

والدورُ

تودّع صحبةَ الطرقِ

أتذكرُها ..

أتذكرُها ؟!

الطيور تموت بعيداً

١

تورقُ ..

ما زلتَ ..

بعينيَّ

يا أيها الحُلُمُ الصغيرُ ..

الكبيرْ

يا أيها المستحيرْ

سطورَ أغنيَّةْ

كانت تقولُ : الوطنُ المستريحْ

قبضُ ريحْ

في زمنِ الدّلهةِ المختفينْ

في رَعَبِ الأعينِ ..

إنَّ الطيورْ

تَطِلُّ فوقَ الماءِ ..

إنَّ الطيورْ

تَطِلُّ مثلَ الماءِ ..

إنَّ الطيورْ

تَموتُ ..

في السِّرِّ ..

علانيةً

يا لكِ أُغنيةً

حروفُها ..

أسماءْ

•

٢

يا زمنَ الموتْ ..
سألتُ الترابْ
عنكَ ..
فأغضى ..
فسألتُ السماءْ
عنكَ ..
فأنكرَتكَ !
إنّ السماءْ
لا تنكرُ الموتْ ..
ولا الأحياءْ
فأيَّ شيءٍ أنتَ ..
في الأشياءْ ؟!

٣

لا تقفُ النظرةُ..

في العين..

ولا امتدادٌ..

لا يؤدّي إليكْ

إنّ الذي أخصَبنا برقُهُ..

ما زالَ ومضٌ منهُ..

في مقلتيكْ

يندى..

فموّنا عليكْ

يا أيها الأفقُ الذي..

في يديكْ

تنطفئُ الشمسُ ..
كما تنطفئُ
سيجارةٌ في شفتي حالم ،
فخذْ من العالم ،
وأعطِ ..
ما عليكْ !

•

١٩٧٣

مرحباً.. يا هبوب الرياح

تحية إلى التأميم

١- صوت على رصيف الانخذال

سنعرفُ ..

كيف الصغارُ ..

استطالوا

وكيف يقالُ المقالُ

ويضحكُ ..

من طالبي ..

المحالُ

٢- صوت التاريخ

وقالوا ..

الكثيرَ ..

الذي لا يُقالُ

هوى بعدَه ..

وتهاوى ..

الرجالُ !

٣- صوت الشعب

ولمْ تعرفِ البومُ ..
أنّ العصافيرَ كانتْ
تحاصرُ أوكارَها ..
وأنّ العصافيرَ ..
تغدو صقوراً ..
إذا جاعَ منها الصغارُ
وأنّ الدموعَ التي أحرقتها العذابات
ليستْ بنفطٍ ..
ولا ماءَ ..
إنّ الدموعَ انفجارُ
وإنّ الهدوءَ الذي في العيونِ ..
انتظارُ

تنامُ عليكِ وتصحو ..
تنامُ ..

وتصحو ..
وكانَ النهارُ
لقد أطلقَ العربيُّ الجيادَ تصولُ ..
الجيادَ تطولُ ..
الجيادَ تقولُ ..

الزمانُ انتهى ..
في حسابِ المسافاتِ ..
إنَّ الصفوفَ التقتْ
مرحباً ..
مرحباً
مرحباً يا هبوبَ الرياحِ ..
ويا مستهلَ الوجودْ

قبلنا التحدّي ..

فماذا لدينا ..

إذا اشتدَّ عصفُ المداراتِ ..

غيرُ الخروجِ إليها ..

أركوب عليها ..

أالصمود ..

أالصمود ..

أالصمودْ

●

١٩٧٢/٦/٢

شيءٌ اسمه الفرح

إذا كنتِ ..

حزني ..

فمنْ أين لي بالفرحْ ؟

لقد سدّتِ الريحُ ..

بابي ..

ونامت على النافذه

يدُ الليلِ .. تعبى

فلو قمتُ .. حرّكتها ..

لتستفاقَ ..

وجُنّتْ خفافيشُه الخائفه

فكيف الطريقُ إليكِ ..

وفي كل ركنٍ ..

شبحْ ؟

لقد لَوَّنَ الليلُ ثوبَكِ ..
يوم رآني أحدِّقُ فيكِ ..
فلما أنجرحْ
فؤادي ..
أنطبعتِ عليهِ ..
أنطباعَ البكاءِ ..
بوجه القَمَرْ

فماذا لو أنَّكِ تأتين عندي ..
ولو لحظةً ..
في المنامْ ؟

فقدْ نتحوّلُ حُلماً ..
معاً ..
يمرّ خلالَ جفونِ الأنامْ
وقد يسمحُ الوصلُ ..
إذ نلتقي
بعينٍ ..
وراءَ حدودِ الظلامْ
لنبدأ شيئاً ..
يُسمّى ..
الفرحْ

●

الحديقة تغادر أسوارها

١

جذورُ الحقولِ القديمهْ

تمورُ خلالَ الجذورِ الجديدة ..

بعد الشتاءْ

وذاك النخيلُ الذي اجتثّهُ الخوفُ ..

[خوفُ المغيرينَ ..

لا خوفنا ..

نحن أطيارهُ العائدهْ]

سيعلو ..

ويعلو

ليمتدَّ تحت الرؤوسِ المدلّاة ..

تحت السماءْ

لنا ..

غابةٌ من جــــورٍ ..

وماء

لـ "مختارة" الزنجِ ..

قلب الحديقه

وأســـوارها ..

عربات الرجال

●

٢

قديمٌ ..

هو الموتُ ..

فوقَ الفراتِ الذي أستنزفتْ

ضفّتاهُ ..

الأسى ..

والدموع

قديمٌ هو الموتُ ..

فوقَ الفراتِ ..

ولكنَّ أقدمَ منهُ الجذورْ

وأغنيةُ المَركبِ ..

المنتمي ..

للجموع

•

٣

إذا دمعةٌ ..

سقطتْ

في صحارى الغضبْ

شربتْها الرياحْ

ولكنَّها ..

قصبٌ للرماحْ

إذا سقطتْ

في أصولِ الشجرْ

•

٤

أعدني لعينيكَ ..
إني أحبُّ سماعَ الحقيقة
فقد تنتهي غيومُ المداخن ..
مفتوحةً ..
في عراء الطيور
وأعشاشها مغلقة
سنحيا معاً في الطريق ..
نجوعُ ..
ونعرى ..
ونبكي معاً ..
في الطريق ..
ولكننا أبداً لن نموت

سَتَزرعُنا ..
النظرةُ المشتهاةُ ..
هنا ..
وهناكَ ..
وخلفَ البيوتْ
حديقهْ

•

١٩٧٣/٥/١٤

أغنية للقبرات الجميلة

عشقْنا ..

معاً ..

حلوةً واحده

فكنْ أنتَ بين يديها ..

وساره

وقلبي ..

الفراشْ

تتبُ القُبّراتُ الجميلةُ ..
والعشبُ ..
والنظرُ المستفيقُ ..
إذا سقطتْ ..
قطرةٌ واحده
أو إذا انطلقتْ ..
في فضاء القرى ..
ضحكةٌ واحده
يرشقُ الرأسَ ..
شوقُ اللقاءِ ..
بأسماء من زرعوا ..
في الطريقْ
زهرةً أو صديقْ
هل تضيع النجومُ التي احترقتْ ..
في سماء المحبّه ؟

أبداً

إنها ومضاتُ الغدِ القادمِ ..

الآن ..

في أوجهٍ عاشقه

تشبُ القبراتُ الجميلة ..

من حولها ..

ويطلّ النهارْ

عرفتُ ريحها ..

زنبقاتُ البراري

فبعدَ المشيّةِ ..

هلْ من عرارِ

ألذّ من الإعتناقِ معاً ..

في نسيمِ العراقْ ؟!

●

ليتني أستطيع ..

التجلي ..

كما تفعلُ القبّراتُ الجميله

وأشقّ الثرى ..

عارياً ..

مثلما يفعلُ العشبُ ..

والنظرُ المتفيّقْ

لأزحتُ القذى ..

عن عيونِ السواقي ..

فإذا بالجزيره

زهرةٌ ..

تتفتّحُ ..

فوقَ يدِ المستحيلْ

يلتقي عندها السهلْ ..
بالسهلِ ..
والشمسُ ..
مفتوحةُ المقلتينِ ..
فلا شجرٌ يتحركُ ..
سِرّاً ..
ولا آهةٌ تستطيلْ

ليتني ..
فوق كل الشفاهِ الحبيبةِ ..
أغنيةٌ واحده
للزمانِ الجميلْ

●

١٩٧٣

النهر والانتظار

أعِرْ قلبي الماءَ ..

ساعةَ يبكي الشتاءُ ..

احتباسَ المطرْ

وساعةَ يمضي السَّحَرْ

لتصحو العصافيرُ ..

لا صفقاتُ الصباحِ هناكَ ..

ولا بعد ذاك السُّرى ..

من خَبَرْ

فتطوي مناقيرُها الكلماتِ ..

لماذا تغنّي ..

لِمَنْ ..

كيفَ ؟!

إنّا النَّهَرْ

تَوَقَّفَ ..

بينَ ضلوعِ الشَّجَرْ

وعادتْ إلى البحرِ ..

مثلَ مياهِ الربيعِ ..

آلسحاباتُ ..

مثقلةً بالثلوجْ

فإنْ كانَ وجهُكِ مازالَ ..

رغمَ آمتدادِ الصحارىٰ ..

يمورْ

فذاكَ لِأنَّ الرعودْ

تخلَّفُ ومضاً ..

يرافقُ ليلَ الحيارىٰ ..

إذا ما أفاقوا ..

آنتشَرْ

أعرفُ دماءكَ
إنَّ الربيعَ يُرى بُغتةً ..
في حياة البراري
فقد يتأخر يوماً ..
ثلاثاً ..
وأكثرَ ..
لكننا في انتظارٍ
[على موعدٍ
بعد عشرٍ من السنوات العجافْ
زرعنا .. وها أنتمُ تحصدونْ]
لنفتحَ للنهر كلَّ العيونْ
ونبدأ أغنيةَ ..
الانتصارِ
●
٢٠/٦/١٩٧٣

غنائية إلى جبهة الفرح

هنا ..
في حقول الرمادِ ..
التي أغمضَ الليلُ أجفانَها ..
والفجرْ
تحنّتَ تحت لحاء الجليدِ ..
وكان الشجرْ
مبوئاً من الشوقِ ..
ترقبُ وجهَ الإلهِ ..
الذي لم تنمْ مقلتاهْ
وكانت دماؤكَ ..
نسغاً ..
يغذّي بأعراقها ..
جمرات الحياه

فما زابَ عنكَ ..
جليدُ الشتاءاتِ ..
حتى امتطيتَ ..
الشوارعَ ..
في قفزةٍ واحده
وكانت على كتفيكَ ..
النجومُ ..
التي غادرتْ أفقها ..
والورود
وكانت هناكَ الجماهيرُ ..
تضحكُ من قلبها ..
والعراقْ
وكانَ العراقُ ..
انعكاساً لذعراتهما ..
الواحده

هنا ..

في حقول الرماد ..

ألتي أستيقظت ..

لن يعود

سوى وجهك الجمهوري ..

سماءً ..

لأطيارها العائده

ومنطلقاً ..

للجميع

•

١٩٧٣/٧/١٩

سانتياغو

ســــانتيا غو ..

ســــا ..

نتيا ..

غو

ســــانتيا .... غو

أين أرســـى قمرٌ ..

كان على أفقكِ ..

مثل الخرقه

وأحاديثُ أحبائكِ ..

بين الشُرفاتِ ..

العاشـقه

إنني لا أسمعُ .. الليلةَ ..
قيثاراً على جسرٍ ..
يغني
أو صدى ضحكةِ طفلٍ مطمئنّ
لا .. ولا عصفورةً ..
تحلمُ بالصبحِ الأغنّ
مثلما أحلمُ .... حينما يعودْ
لتغطي الطرقَ المتربةَ اللونُ ..
الورودْ
والعصافيرُ التي كفّتْ عن الحلمْ ..
ولكنْ
ما الذي يفعله الحلمُ الجميل
بين زخّاتِ رصاصِ الإنقلابيّين ..
والصبحِ القتيل ؟!

سانتياغو ..
خنجرٌ آخر ..
في خاصرةِ الثورةِ ..
يهتز ..
هديّه .
لشعوبِ "العالمِ الثالث" ..
للذكرى ..

فقد ...
إنّ القضيّه :
إنّ حلمَ الإشتراكيّةِ ..
لن يصبحَ أوطاناً ..
بدون ..
البندقيّه !

•

١٩٧٣/٩/١٢

مزامير الميلاد والثورة

هذه الليلةَ ..

إذ يحتفل العالمُ بالميلادِ ..

يصغي الفقراءْ

لصدى وقعِ خطاكَ المتعَبه

حاملاً رائحةَ الغابةِ ..

والخندقِ ..

والنافذةِ المغتربهْ

والرغيفَ - الحُلُمَ المستلَبَ ..

كالصبح بليلِ الغرباءْ

هذه الليلة ..

يغفو الفقراءْ

ليسدَّ البورجوازيّونَ ..

في وجهكَ كلَّ الطرقاتْ

بالرياءْ !

مثلما ينتظرُ المنجلَ ..
عنقُ السُّنبلَه
هكذا تبقى ..
رقابُ القَتَلَه
إنّها مسألةُ الموسم ..
والموسمُ ..
لا ينسى ..
طويلاً ..
مسألَه

•

إنَّ أرضَ النارِ ..

ليــــست فقط ..

"الكيلو" ..

ولا القدسَ .. جنيفْ

إذهبوا .. حيث تشــاؤون ..

فأحجار الرصيفْ

لن تعيَ الحِمّةَ ..

أمواجَ القتالِ المقبلَه

إنَّ قلباً ..

لا يعيْ اللعبةَ ..

قد يصبحُ يوماً ..

قنبلهْ !

●

٢٥/١٢/١٩٧٣

الفل

ليتني أعرفُ ..

كيفَ الفلُّ ..

ينسلُّ ثقيلاً ..

فوقَ صدري وصدورِ القُبَّراتْ

ليتني أعرفُ ..

من أينَ الدخانُ ـ اللصُ ..

فاتْ

ملأتَ الصدعَ ..

بالقلبِ الذي ملَّ التمنّي

فمضى يزرعُ أفقَ الليلِ ..

بالبشرى ..

يغنّي :

غداً ..

أشمسٌ تضيءُ

والعصافيرُ ..

التي غادرتَ الغابةَ ..

صحراءَ ..

تجيءُ

تزرعُ الأرضَ ..

بما تحملُ من حَبِّ البذورْ

جنّةً للفقراءْ

يملأُ الحُبُّ سواقيها ..

غناءْ

والنواعيرُ ..

بماءِ السُحبِ الراحلةِ " الصافي ..

تدورْ

ليتني أعرفكَ ..

الليلةَ ..

يا سرَّ العبورْ

سألتُ الصبحَ أن لا يعبرَ ..

الساحةَ ..

إلا وجميع العَبَراتْ

قد تآلفنَ ..

معاً ..

والظلُّ ماتْ

•

١٩٧٤

بطاقة حب للطبقة العاملة

يطلُّ جبينُكِ ..
يقطرُ حبّاً ..
من اللؤلؤ المتّقدِ ..
فوقَ أتّقادِ الحديدْ
فيلتفُّ عِقداً ..
يزيّنُ جيدَ التي حبُّها ..
السـرُّ في أننا ..
جبهةٌ من رفاقِ
وفي أننا ..
فرحةٌ في عيونِ الصغار ..
وهم مثقلونَ بما في الحقائبِ ..
من كتبٍ وفاكهةٍ ..
وأمانٍ رقاقِ

بعينيكِ ..
يضحكُ وجهُ الزمانِ ..
من المُرتدِينَ ..
قرونَ التحدّي !
فقد جرّبَ السادةُ الموتَ ..
مثلَ الذين انتهوا ..
أنجماً في سماءِ الحدائقِ ..
لكنَّ حبلَ المشانقِ ..
لم يحتملْ سمنةَ السادةِ المتخمينْ !

[لهم دينهمْ ..
ولنا ديننا ..
وشتّانَ بينَ الصدى ..
والتصدي !]

•

لقد أورقَ العَرَقُ المرُّ ..

بعد السنين العجافْ

نخيلاً يشقُّ الثرى ..

كم رمَتْ سعفَهُ ..

عاتياتُ الأعاصيرِ ..

لكنها لم تصلْ جذرَه المنتهي ..

المبتدي ..

بعروق الشُغافْ

ولم يبقَ إلا آعتلاؤكِ ..

سعفَ النخيلِ ..

غداً مشرقاً ..

في سماءِ العراقِ .

●

٢١/٤/١٩٧٤

النار والعنقاء

١

يظلُّ ..

مثلَ الملحِ ..

في آنسلاخةِ الجلدِ

عارُكِ ..

يا عشيقةَ الجميعْ

نارُكِ ..

يا حبيبتي ..

وحدي

•

٢

أهربُ منكِ..

فيكِ..

أنتِ تعرفينَ أيَّ إمرأه

تنتظرُ الهاربَ منكِ..

تحتويهْ.

بأعطياتِ الميتِ..

المنَّينْ

وشهوةِ إمتلاكهِ الحبيسِ..

في أعراقها..

سنينْ

وأنتِ يا سيدةَ العشقِ..

تماطلينَ في اللقاءْ

تشتعلُ الوعودُ ..
في عينيكِ ..
لي
لكنّني ما نلتُ ..
غيرَ البردِ في العراءْ
وسخرياتِ السادةِ الأرانبِ ..
اللاتينَ في الخفاءْ
والضحكِ - البكاءْ
وأنتِ تعرفينَ أنني مصيرُكِ المؤجّلُ ..
القريبْ
وأنني سأنتهي مشتعلاً ..
في قلبكِ المشتّتِ الأهواءْ
مثلَ اشتعالِ النارِ ..
في العنقاءْ

٣

أحلمُ ..

مثلُ الصبح ..

باستفاقةِ الوردِ

وأنت لي ..

عشيقةٌ ..

وحدي

حبيبةُ للجميع

●

١٩٧٤/٦/٣٠

الجبهة تطفئ شمعتها الاولى

تلتقي عندكِ الأذرعُ ..

المتعبات ..

تجئُ النهيراتُ ..

ظمآى لعينيكِ ..

يلقي الرجالُ أشتهاءاتهم ..

في الضفافِ ..

فوجهكِ مزرعةٌ للأغاني ..

وعيناكِ نجمانِ ..

في ظلمات الرقادْ

أعجزَ الليلَ ..

أن يطفئَ الشمسَ ..

أو يخنق اللهبَ المختفي ..

في الرمادْ

سهرتْ وردةٌ ..

في انتظارِ ..

المجيءِ ..

المراقَبْ

كنتَ بين المسافاتِ ..

كنتَ الذي ..

يستفيقُ ..

إذا ما الظلامُ ..

تثاءَبْ

●

هكذا تتفتّقُ الحدائقْ

في بلادي ..

ويستطيلُ الصغارْ

وتغنّي الزهورُ أشتهاءَ الندى ..

في عيونِ الفراشْ

هكذا يولدُ النهرُ ..

من قطرةٍ في جبينْ

ويعود الرنينْ

فرحةً في لقاء المطارقْ

والضحى الطفلُ أقوى من الموتِ ..

عوداً ..

وفوق أمتدادِ المشانقْ

إنّ نبضَ الجماهير ..
أقوىٰ من الموت ..
والحقلُ أخصب مما يَظنّ الجرادْ
تلتقي عنده الأذرعُ
المُشرعاتُ القوىٰ ..
للحصادْ

إنه فارسُ المجدِ ..
قد عادَ فينا ..
فكل الذرىٰ ..
صافناتُ الجيادْ

●

١٩٧٤

الطير والميلاد

يضيقُ بي ..
قلبي ..
فكيف لا تضيق بي ..
الصحراءْ
وكيف يستريحُ ..
طائرٌ جريح
مطاردٌ ..
في الأرضِ ..
مثلَ الريحْ
يا وطني ..
خذني إلى أحضانك الدافئةِ ..
الحنونْ
عدْ بي إلى الطفولهْ

أزرعُ ..

لي ..

في وجنتيكَ وردةً ..

أشتهيها فيكَ ..

فلا تضيق بي الوردةُ ..

أو تنظر لي ..

خجوله

كأنني غريبْ

يضيق بي التطلّعُ البعيدُ ..

في العيونْ ..

والعيونْ

ترتابُ بي

لأنني أجهلُ ..

مهنةَ التسوّل ..

التحول ـ الهويه

لأنني لا أعرفُ ..

الغيبةَ في الحضورْ

والموتَ في الحياه

والضحْكَ في البكاءْ

واللعبَ المدى ..

على الحبالْ

لأنّ ما يهمُّني ..

بحثُ مستقبلكَ ـ القضيه

يضيقُ بيْ ..

قلبي ..

ولكنْ قلبَكَ الكبيرَ ..

لا يضيقَ بيْ

فتتسعْ

للطائرِ الحاصرِ ..

الصحراءْ

وتمتلئْ بالوردِ ..

والغناءْ

•

١٩٧٤/١٢/٣١

تطلعات في الوجه الآتي

سيأتي ..
على صهوة الشمس ..
قمرية ..
أو ضحى ..
أو مطر
سيأتي ..
ولا بد ..
ما دام يأتي ..
هنا .. وهناك ..
الغد المنتظر

•

يدورونَ ..

مثلَ رياحِ البراري ..

فلا آهةٌ ..

تنطفئ

أو يخفّ اشتعالْ

لماذا ..

وفي الأرضِ متّسعٌ ..

للفصولْ

وخلف ازدحامِ الذُرى ..

قمّةٌ ..

قد يكونُ الوصولُ إليها ..

عسيراً ..

ولكنّهُ ..

لا محالْ

بعيداً عن الشمس ..
كونوا ..

لكي نلتقي ..
في النهار العيون
فإنّ الظنون
سحابةُ صيفٍ تمُرّ ..
ولكنّ نسغَ الجذور
يدور
ويبقى ..

بلا وقفةٍ ..

طالما امتدَّ ماءٌ ..
وغصنٌ ..
وأرضٌ تدور

على وجنةِ المشتهى ..
تلتقي راحتي ..
والصباح
لقد مسّني بعضُ منه ..
فاشتقتُ ألقاهُ ..
لكنّهُ صدّني ذات يوم ..
وقال : ترى جئتني أيها المشرئبُ المولهُ ..
بالمستحيل
فقلتُ : انتهى فيكَ ..
مذ صافحتْ راحتي ..
على وجنتيكَ ..
الصباح
فبانَ على وجههِ الارتياح
وعانقني

سيّدي ..

هذه مقلةٌ ..

بكفيكَ ...

ورده

هذه مقلةٌ ..

على ثغركَ المشتهى ..

دليل المودّه

ودعني ..

أكنْ مثلكَ ..

قمريةً مستجدّه !

تحلّقُ فوق البراري - الحديقه

وقلْ لي الحقيقه :

أما كنتَ تبكي ..
غيابي
كما كنتُ أبكي ..
غيابكَ مني ؟
أما كنتَ تسألُ عني ..
وتشتاقُ ..

ورده
بكفيكَ يا سيدي ..
هذه مقلةٌ ..
على ثغركَ المشتهى ..
دليلَ المودَّه

●

٩٧٥/١/٩

ثلاث وردات لرأس السنة

وردةٌ ..

للحديقـــــه

وردةٌ للحبيبــــه

وردةٌ ..

للطيـــور

•

أيها القادمُ الجديدُ ..

علينا

ستكون الذي ..

نحن شئنا لهُ ..

أن يكون

مثقلاً بالغصون ..

المخضر ..

والمحبَّة

مولعاً بالخطى المشرئبّة

والورود ..

التي ..

في يدينا .

●

وردةٌ ..

للحديقه ..

ألتي غادرتْ سورَها

وردةٌ للّتي سحتْ ..

كفّها ..

بالتواصلْ

للحبيب المناضلْ

وردةٌ للطيور ..

ألتي عاودتْ

طبعَها ..

والغناءْ

●

١٩٧٦/١/١

كتابات على مدرج القمر

١

يغادرُ الشوارعَ ..
الحزنُ ..
ويصبحُ السكونُ إمرأه
والحربُ ..
ارتقابْ
والضجرُ المقيمُ ..
خفقةَ اضطرابْ
لا أرى وجهكِ ..
عند البابْ
يطلُّ ..
مثلَ ..
لؤلؤه .

٢

غامضةٌ ..
مثلُ سوادِ الليلِ ..
في خصلاتكِ القِصارْ
بَلَّلَها المَطَرْ

حديقةُ القَمَرْ
في صمتكِ الحبيبِ ..
بالأسرارْ

•

٣

هل يملكُ الشاعرُ ..

غيرَ قلبهِ ..

وحلمهِ الرقيقْ

هل يبيحُ الزمانُ ..

أن يحقِّقَ المحالَ ..

في مروره القصيرْ

والجدُ ..

هل يبيتُ غيرَ هالةٍ ..

لرأســهِ الحالمِ ..

في الهجيرْ

وأنتِ ..

تملكينَ كلَ ذاكَ ..

يا حبيبتي ..

بحبكِ الرفيقْ

١٩٧٦/١

سأقبلكِ علناً.. وأغني

ما بينَ..
عبور الممكن..
والأشياء
يتراءى الصبح مساء
للأمل المتوهج..
خيفةَ أن يتعكرَ..
وجهُ الماء!

هذا وجهُكِ ..
يلوّني ..
فرَحاً ..
حين يطلّ حقيقياً ..
مثلَ الحب الأولْ
فأحاول أن أرسَمه ..
في القلبِ ..
ولكنْ يدركني الوقتُ المسموحُ بهِ ..
للرؤيا
فأحاولُ أن أقنعَ ..
إني سأراهُ طويلاً ..
يوماً ..
ألقاكَ بِملْ إرادتيَ ..
الحرّه

هل كُتب الخوفُ علينا ..
سيدتي ..
أمْ أنّ الحذرَ ضروريٌّ ..
للفرَحِ الآتي ؟!

في القرن العشرين

حيث يضمُّ العاشقُ ..

معشوقته ..

علناً للقلب ..

يقبّلها تحت عيونِ الناس

نتقابلُ ..

نحنُ ..

خفاءً

في الحلمِ ..

أو الظلماء

خوفاً من أن يتعكّرَ ..

وجهُ الماء

•

٣٠/١٢/١٩٧٦

رحلة الحق في مملكة الباطل

١- مدخل

هل يكتبُ ..
سِفرَ التاريخ ..
القتلى
أم يكتبهُ ..
القتلة
أم يكتبهُ الـ... ما بين ؟!

٢- بين السيف والتجلي

مازالَ مثولُكَ ..

في رائعةِ الصمتِ ..

يورثني

عند سماعِ ..

أحاديث المصعوقين ..

بعاقبة الوجدِ

الغثيانَ ..

ويعنفني ..

من رؤية وجه الجلاد

إني لأفضّل ..

أن أسلمَ عنقي ..

للسيفِ ..

على أن ألمحَ ..

في العينين الآثمتين ..

سقوطكَ ..

في أيدي الأوغاد ..

أسيرَ الحلم القادم ..

قبل النوم ..

وقبل سقوط الظلمه

هذا العام المائة ..

بعد الألف ..

وأنتَ بعيدٌ .. [مثل السيف الممنوع علينا]

فوق عمود الصلب ..

قريبٌ ..

مثل التهمه

٣ - الحَلاّج

هذا زمنٌ
لا يمشقُ فيه..
الحكمةَ..
إلا الجاهلُ..
أنَ الحكمةَ..
جهلٌ..
بحدود الأشياء

٤- على عمود الصلب

نرقبُ ..
عيناكَ الثابتتانِ ..
القاتلَ ..
مذعوراً ..
من نظرةِ عينيكَ الثابتتينِ ..
وللعامِ المائةِ بعد الألفِ ..
تلاحقُ ظلَّ تطاولهِ المتقاصرِ ..
فوقَ بقايا المملكةِ الملغاةِ ..
وضوءَ براءتكَ ..
المتطاولَ ..
فوقَ جميعِ الأرضْ .

١٦/٢/١٩٧٧

ماذا أفعل؟!

يملؤني قربك..
بالرغبة..
في أن أخفيك..
عميقاً..
في قلبي
عن أعين كل الناس
أن تمتد بي الأيام - الأحلام..
لتعرف..
لا أصحو..
هل أنت الحب الأول..
أم أنك مازلت قصيدته..
الدوارة..
في الرأس

أحياناً ..

حين أقبّل خديكِ ..

سريعاً ..

أشعر إني طفلٌ يتعثر ..

في مشيتهِ الأولى

لا أدري ..

كيف أعيد الكَرَّه

أخشى أنْ أخطو ..

أكثرَ ..

مما كانَ ..

فأفقد سيطرتي !

٥

ماذا أفعلْ ؟!

●

١٩٧٧/٥/١٨

تلك هي المسألة

بينما ..
أنتَ لا تكتفي ..
بالذي ..
لا يكون
تحتوي غيرَك ..
الرغبات الخؤون
فيصير الشيء ..
معبراً ..
والسكوت ..
انتماء

•

تعبرُ أعوادُ الغابةِ ..
نهرَ الرغباتْ
تحسبُ أن ركوبَ الموجةِ سهلٌ ..
مثل ركوبِ الريحْ ..
وأنَّ الماءَ يعودُ ..
إلى حالته الأولى
حين يمدّ يديه ويقلبُ صفحةْ
يجدُ الزمنُ الهاربُ ..
من طروادةَ ..
في الأعوادِ خيولَ العوده
لكنْ حين تهبّ الريحُ ..
تنقلبُ الموجه
لا يبقى ..
غيرُ ..
الغابةِ والماءْ

يظلُّ صوتُ البحرِ..

في مسامعِ البحّار

مثلَ حديثِ..

الحبِّ..

في الأسحار

لا ينتهي..

إلّا..

مع الأعمار

●

١٩٧٧/٥/١٩م

الفهارس

ثلاث علامات تعجب ٥

"الغرّاف" في الذاكرة ٩

الطيور تموت بعيداً ١٣

مرحباً... ياهبوب الرياح ١٨

شيء اسمه الفرح ٢٣

الحديقة تغادر أسوارها ٢٦

أغنية للقبرات الجميلة ٣٢

النهر والانتظار ٣٧

غنائية إلى جبهة الفرح ٤٠

سانتياغو ٤٣

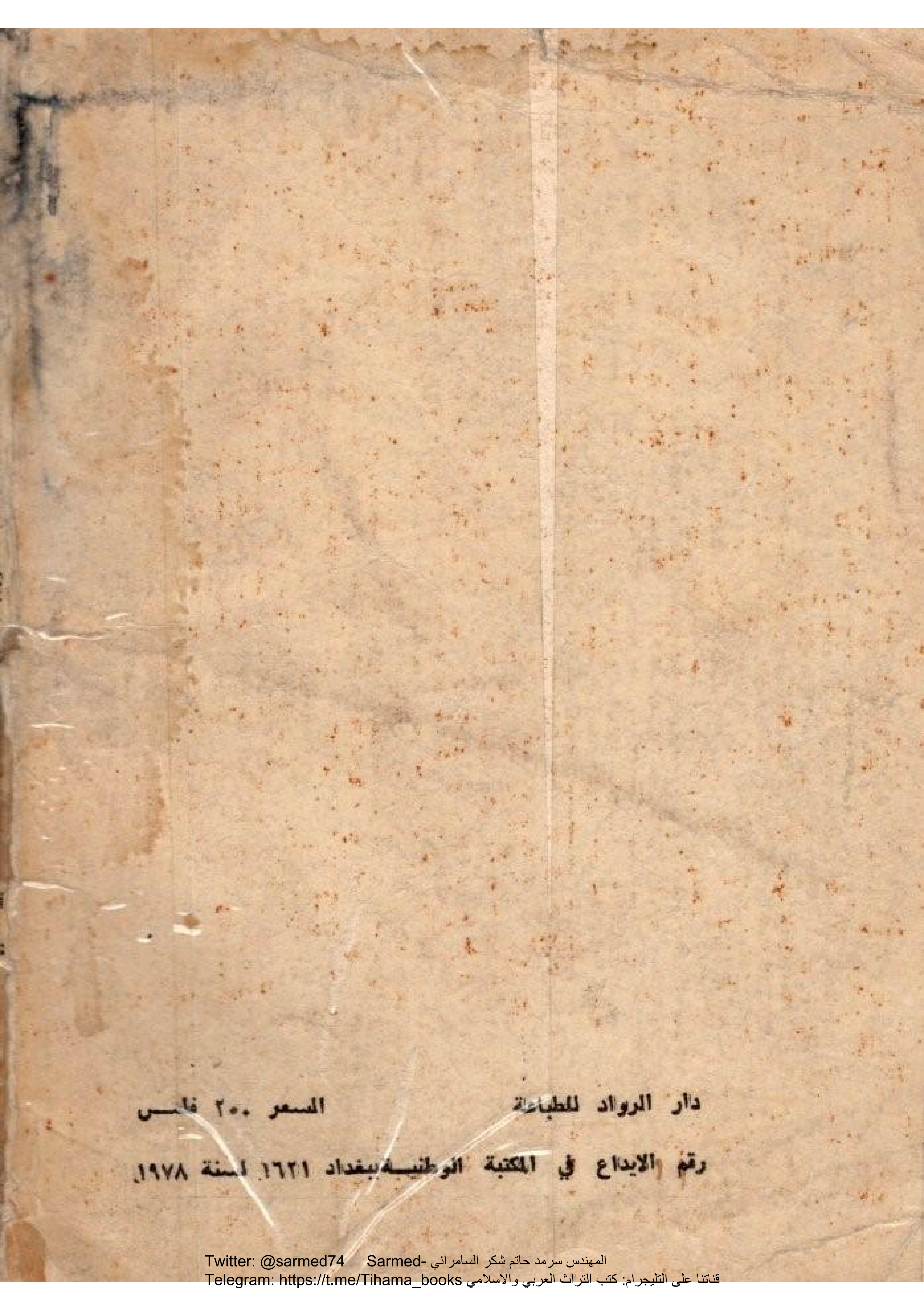
مزامير الميلاد والثورة ٤٦
الظل ٤٩
بطاقة حب للطبقة العاملة ٥٢
النار والعنقاء ٥٥
الجبهة تطفئ شمعتها الأولى ٥٩
الطير والميلاد ٦٣
تطلعات في الوجه الآخر ٦٧
ثلاث وردات لرأس السنة ٧٣
كتابات على مدرج القمر ٧٦
سأقبلك علناً ... وأغني ٧٩
رحلة الحق في مملكة الباطل ٨٣
ماذا أفعل ؟! ٨٨
تلك هي المسألة ٩٠

صمم الغلاف الفنان عبد الرحيم ياسر

خط الغلاف عبد الكريم سيفو

خط العناوين شفيق مهدي

القصائد بخط الشاعر



دار الرواد للطباعة   السعر ٢٠٠ فلس

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٦٢١ لسنة ١٩٧٨